ام حرام انحكم الراجع من الغزو حكم الذاهب اليه في الثواب وفي الصحيح عن ام حرام ايضا مرفوعا
اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا قلت انا منهم قال انت منهم ثم قال اول جيش من
امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم فقلت انا منهم قال لا قال المهلب فيه منقبة
لمعاوية لانه اول من غزا البحر ولابنه يزيد لانه اول من غزا مدينة قيصر وهي
القسطنطينية وتعقبه ابن المنير وابن التين بما حاصله انه لا يلزم من دخوله
في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا اختلاف ان قوله مغفور لهم مشروط بان
يكونوا من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد بعد ذلك لم يدخل في العموم اتفاقا فدل على ان
المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم واحتمال ان يزيد لم يحضر مع الجيش مردود الا
ان يراد لم يباشر القتال فيمكن لانه كان اميرا على ذلك الجيش اتفاقا من قبل ابيه
وكان فيه ابو ايوب فمات فدفن عند باب مدينة قيصر سنة اثنين وخمسين وفيه
جواز ركوب البحر الملح وذكر مالك ان عمر بن الخطاب منع منه فلما مات استاذن معاوية
عثمان فاذن له في ركوبه فلم يزل يركب الى ايام عمر بن عبد العزيز فمنع من ركوبه ثم ركب
بعده الى الان قال ابن عبد البر وانما منع العمران ركوبه في طلب ~~الدنيا~~ التجارة
وطلب الدنيا اما في الجهاد والحج فلا وقد اباحت السنة ركوبه للجهاد فالحج المفترض اولى
قال واكثر العلما يجيزون ركوبه في طلب الحلال اذا تعذر البر ولا اختلاف بينهم في حرمة ركوبه
عند ارتجاجه وكره مالك ركوب النسا البحر لما يخشى من اطلاعهن على عورات الرجال
وعكسه اذ يعسر الاحتراز من ذلك وخصه اصحابه بالسفن الصغار اما الكبار التي يمكن
فيها الاستتار بما كن تخصهن فلا حرج وفيه مشروعية القايلة لما فيها من الاعانة
على قيام الليل وعلم من اعلام النبوة وهو الاخبار بما سيقع فوقع كما قال صلى الله عليه وسلم
وفضل شهيد البحر وقد اخذ الفقها هو افضل الحديث من لم يدرك الغزو معي فليغز
في البحر فان غزاة في البحر افضل من غزوتين في البر الحديث وهو ضعيف او شهيد البر افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الشهدا من عقر جواده واهريق دمه وفيه غير ذلك
واخرجه البخاري هنا عن عبد الله بن يوسف وفي الاستيذان عن اسماعيل ومسلم عن يحيى
الثلاثة عن مالك به **مالك عن يحيى بن سعيد** بن قيس الانصاري **عن ابي صالح** ذكوان
السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي بعدم طيب
نفوسهم بالتخلف عني ولا قدرة لهم على الة السفر ولا لي ما احملهم عليه فالاستدراك الاتي
مفسر للمراد بالمشقة كرواية الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة والذي نفسي
بيده لولا ان رجالا من المومنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه
لاحببت ان لا اتخلف عن سرية قطعة من الجيش تبعث الى العدو **تخرج في سبيل الله**
الجهاد **ولكني لا اجد ما احملهم عليه** وفي رواية للبخاري ولكن لا اجد حمولة ولا اجد ما احملهم
عليه والحمولة بالفتح الابل الكبار التي يحمل عليها **ولا يجدون ما يتحملون عليه فيخرجون معي**
لعجزهم عن الة السفر من مركوب وغيره وفي مسلم عن همام عن ابي هريرة لكن لا اجد سعة
فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني **ويشق عليهم ان يتخلفوا بعدي** وفي رواية للبخاري

ويشق

ويشق على ان يتخلفوا عني ولا طراني ويشق علي وعليهم **فوددت** بكسر الدال الاولى وسكون
الثانية تمنيت وسبق من رواية الاعرج والذي نفسي بيده لوددت **اني اقاتل في
سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل** بالبنا للمفعول في الجميع وتمنى ذلك
حرصا منه على الوصول الى اعلا درجات الشاكرين بذلا لنفسه في مرضات ربه
واعلا لكلمته ورغبته في الازدياد من الثواب ولتتاسى به امته قال الحافظ وحكمة ايراد
هذه عقب تلك ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عن مرافقته لهم فكانه قال الوجه
الذي تسيرون له فيه من الفضل ما اتمنى لاجله ان اقتل مرات فمهما فاتكم من مرافقتي
والقعود معي من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع وقد
خرج صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي وخلف عنه المشار اليهم وكان ذلك حيث رجحت
مصلحة خروجه على مراعاة حالهم وفيه بيان شدة شفقته صلى الله عليه وسلم على
امته ورافته بهم والحض على حسن النية وجواز ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة
او ارجح او لدفع مفسدة والسعي في ازالة المكروه عن المسلمين **مالك عن يحيى بن سعيد**
الانصاري **قال لما كان** وجد **يوم احد** بضم الهمزة والحا وبالدال المهملتين مذكر مصروف
وقيل يجوز تانيثه على توهم البقعة فيمتنع وليس بقوي جبل بالمدينة على اقل من
فرسخ منها لان بين اوله وبين بابها المعروف بباب البقيع ميلان واربعة اسباع
ميل تزيد يسيرا **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتيني بخبر سعد بن الربيع** بن
عمرو البخاري احد نقبا الانصار شهد بدرا واخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين
عبد الرحمن بن عوف فقال اني اكثر الانصار مالا فاقاسمك مالي ولي زوجتان فايتهما
احببت اطلقها ثم تتزوجها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك **الانصاري**
في الاحيا هو ام في الاموات فاني رايت اثني عشر رمحا شرعي اليه كما عند ابن اسحاق **فقال رجل
انا يا رسول الله** اتيك بخبره **فذهب الرجل** هو ابي بن كعب قاله ابن عبد البر وابن الاثير
واليعمري وقال الواقدي هو محمد بن مسلمة وروى الحاكم عن زيد بن ثابت قال بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد لطلب سعد بن الربيع وقال لي ان رايته فاقرئه مني
السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدك فلعله صلى الله
عليه وسلم بعث الثلاثة متعاقبين او دفعة واحدة **يطوف يمشي بين القتلى**
زاد الواقدي فنادى في القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك فاجابه بصوت ضعيف **فقال له سعد
ابن الربيع ما شانك فقال الرجل بعثني اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتيه
بخبرك** وعند ابن اسحاق امرني ان انظر في الاحيا انت ام في الاموات **قال انا في الاموات
فاذهب اليه فاقرئه مني السلام** زاد الواقدي وقل له جزاك الله عنا خير ما جزى
نبيا عن امته وقل له اني لاجد ريح الجنة **واخبره اني قد طعنت اثني** ولابن وضاح
ثنتي **عشرة طعنة** بعدد الرماح التي رآها صلى الله عليه وسلم شرعي اليه وفي حديث زيد
ابن ثابت فوجده جريحا في القتلى وبه سبعون ضربة ما بين طعنة رمح وضربة بسيف

Copyright ... University